العدوانية كانت من أجمل النساءفتزوّ َجها مالك بن غسان فقالت أمها لتّ َباعها : إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة .

فإذا أردتنّ َ إدخالها على زوجها فطيّبْنَ َها بما في أصدافها - تعني الطيب (فلما كان الوقت أعجلهنّ زوجها) .

فغَفْلن عن ذلك .

فلما أصبح قيل له : كيف رأيتَ طَرُوقَتك البارحةفقال : ما رأيت كالليلة قط لولا رُويحة أنكرتها ! فقالت (هي من خَلْف السّتر) : (لا تعدَم الحسناء ذَاماً) .

وفي الجمهرة من أمثالهم : (لا يعرف الهرّ من البرّ) وقد كثر كلام العلماء في هذا المثلفذكر أبو عثمان أن الهرّ : السّنّور والبرّ الفأرة في بعض اللغات أو دويّبة تشبهها ولا أعرف صحّة ذلك وأخبرني أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال : لا يعرف مَن يَهُرّ عليه ممن يَبرّه .

قال ابن خالويه في شرح الدريدية وقال آخرون : لا يعرف سَوْق الشاء من دُعائه .

وفي المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيهفقال قوم : الهرّ دعاء الغنم والبرّ : سَوْقها وقال قوم : الهرّ : ولد السّ َنّ َوروالبرّ : ولد الثعلب .

وقال آخرون : لا يعرف من يكرهه ممن يَبرّه .

وقالوا : (جاء بالطّمّ َ والرّمّ) قال ابن دريد : أحسنُ ما قالوا فيه : إن الطّمّ : ما حمله الماءوالرّم : ما حملته الريح .

وقالوا : (ما يعرف قَبيلَه من دَبيره) .

قال قوم : أي لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه